مموهة ولم تعلم معنى الاحياء فالحجة ان الله تع يأتى بالشمس والباء بالشمس للتعدية الى هنا
كلام المحشى ابن الشيخ ويرى المسح على الخفين فى الحضر والسفر حكما من الله تع لما روى
المغيرة رضى الله عنه انه صلى الله عليه وسلم مسح على خفيه فقلت أنسيت غسل القدمين
فقال ع م بهذا امرنى ربى ذكره فى شرح الوقايه وسع الله تع به عبادة فضلاً منه
ولا يرد فضله ومنته الا غوى فعيل من الغواية اى ضال ولهذا قالوا المسح على الخفين
افضل من الغسل كذا فى القنية لكن هذا القول مخالف لما فى الهداية حيث قال المسح
على الخفين جايز بالسنة والاخبار فيه مستفيضة حتى قيل ان من لم يره كان مبتدعا
لكن من رآه ثم لم يمسح احدًا بالعزيمة كان ماجورًا انتهى ويؤمن بعذاب القبر ويتعوذ
بالله منه فانه ثابت باشارة الكتاب نحو قوله تعالى اغرقوا فادخلوا نارًا
فانه يفيد ان ادخالهم عقيب اغراقهم فيكون فى القبر ولا يخفى انه ثبوت بطريق
الاشارة لا بطريق التصريح وكذا قوله تع النار يعرضون عليها غدوًا وعشيًا ويوم
تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب يدل بطريق الاشارة على عذاب القبر
وجه الاستدلال انه عطف عذاب يوم القيمة على العذاب الذى هو عرض النار صباحًا ومساءً
والمعطوف غير المعطوف عليه فعلم انه غيره ولا شبهة فى كونه قبل الانتشار من القبور
وما هو كذلك ليس غير عذاب القبر اتفاقا فهو كذا ذكر فى المواقف وظاهر
عطف على باشارة الحديث فانه قوله صلى الله عليه وسلم استنزهوا عن البول فان عامة عذاب
القبر منه يدل بظاهره على ثبوت عذاب القبر والاثر بفتحتين اى ان عذاب القبر كما ثبت
بالكتاب والحديث ثابت بالخبر المروى عن الصحابة والتابعين ومن بعدهم من السلف
الصالحين وقد ورد فيه آثار كثيرة منها ما روى عن عمرو بن دينار قال كان
رجل من اهل المدينة له اخت فى ناحية المدينة فاشتكت اى مرضت فكان يأتيها
ويعودها ثم ماتت فجهزها وحملها الى قبرها فلما دفنت ورجع الى اهله فذكر
انه نسى كيسا كان معه فاستعان برجل من اصحابه فاتيا القبر فنبشاه فوجد
الكيس فقال للرجل تنح حتى انظر على اى حال اختى فرفع بعض ما كان على اللحد فاذا القبر
مشتعل نارًا فرده وسوى القبر ورجع الى امه فقال اخبرينى على ما كانت اختى فقالت
لا تسال عن اختك وقد هلكت قال بل تخبرينى قالت كانت اختك تؤخر الصلوة ولا تصلى

ولا تصلى بطهارة تامة وتأتى ابواب الجيران اذا ناموا فتلقم اذنها ابوابهم فتخرج
حديثهم يعنى انها كانت تسمع الحديث لكى تمشى بالنميمة وهو سبب عذاب القبر كذا فى
تنبيه الغافلين وذكر فيه ايضا قال الفقيه من اراد ان ينجو من عذاب القبر فعليه
ان يلازم اربعة اشياء ويجتنب اربعة اشياء فاما الاربعة الذى يلازمها فمحافظة
الصلوات والصدقة وقراءة القرآن وكثرة التسبيح فان هذه الاشياء تضئ القبر
وتوسعه واما الاربعة التى تجتنب عنها فالكذب والخيانة والنميمة وعدم التنزه
عن البول فقد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم تنزهوا عن البول فان عامة عذاب القبر
منه انتهى ومما يجب ان يحفظ ما قال وهب بن منبه من قرأ بسم الله وعلى ملة رسول الله
صلى الله عليه وسلم رفع الله تع عن صاحب القبر عذابه اربعين سنة كذا فى زهرة الرياض وروى عن
عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يومًا فتانى القبر
فقال عمر اترد الينا عقولنا يا رسول الله قال نعم كهيئتكم اليوم فقال عمر ففى فيه
الحجر اى انه اذا كان عقلى الذى معى اليوم كهيئته ذلك اليوم معى اسكته بحسن الجواب
فكانى القمته الحجر اى بجوابى وبما اعطى من سلطان الحق ونفاذ بصيرة العقل كذا ذكر
فى النوادر ولا يتكلم فى الدين برأيه بل يتبع الكتاب والسنة فيما يقول ويعمل ويحكم به
الا ان يرى رأيا يوافق حكم الكتاب والسنة فلا يكون رأيا محضا ومن عمل برأيه فى جميع امره
فهو من الخاسرين قال النبى صلى الله عليه وسلم اذا رايت الرجل لجوجا معجبا برأيه فقد تمت خسارته
ولا يتبع القياس فى شئ من جميع مسائل الدين واحكامه فان اول من قاس ابليس اللعين
اذ قال وقت مخالفته لامر الله تع خلقتنى من نار وخلقته من طين وهو مفتاح الضلال
كما ترى فى امر ابليس عليه اللعنه ولا يناظر احدًا فى كيفية صفات الله تع وكيفية ذاته
المتعالى عن الاشباه والقياس والاوهام والخطرات التى تخطر بالبال بل ينبغى ان يقتصر
على اثبات صفات الكمال والتقديس عن صفات النقص والامكان فان جنابه الشريف عال عن
ادراك العقول كما قيل اى برتر از خيال وقياس وگمان ووهم • واز هرچه گفته
اند شنيديم خوانده ايم • مجلس تمام گشت وبآخر رسيد عمر • ما همچنان در اول وصف تو مانده
ايم فنى الحديث ان هلاك هذه الامة يعنى امة محمد عليه السلام اذا تكلموا وبحثوا فى
كيفية ربهم جل جلاله وان ذلك التكلم من اشراط الساعة اى من علاماتها قال فى مختار الصحاح

Copyright © King Saud University